
حكايات الأخلاق الفاضلة
دجاجة تبيض ذهبًا
عائشة كولُوأوغلو



دجاجة تبيض ذهبًا

تأليف
عائشة كولُّوأوغلو

ترجمة
خالد جمال عبد الناصر

حكايات الأخلاق الفاضلة –9

دجاجة تبيض ذهبًا

الطبعة الأولى: 1434 هـ - 2013 م

تحرير
خالد جمال عبد الناصر

مراجعة
خالد جمال عبد الناصر – عبد المولى علي

تصحيح
عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني
أنكين جيفجي

تصميم
حسين قاسم أوغلو

رسوم
مراد بينكول

غلاف
ياووز يلماز

رقم الإيداع: ISBN 978-975-315-516-8

رقم النشر
464

IŞIK YAYINLARI
Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1
Üsküdar - İstanbul / Türkiye 34696
Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر
الإدارة: 22 جـ - جنوب الأكاديمية - التسعين الشمالي – خلف سيتي بنك - التجمع الخامس - القاهرة الجديدة – مصر
Tel & Fax: 002 02 26134402-5
Mobile: 0020 1000780841
E-mail: daralnile@daralnile.com
مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر
Mobile: 0020 1141992888

www.daralnile.com



دجاجة تبيض ذهبًا

كان يا ما كان في قديم الزمان، وسالف العصر والأوان، في مكانٍ ما، كان عددُ الثعالبِ أقلّ من عدد الدجاج، وكانت لتلك الدجاجات بلدةٌ تعيش فيها في متعةٍ وسرور، وفي هذه البلدة أنواعٌ مختلفةٌ من الخِممة، و أنواع عدّة من الدجاج.

كان بعض الديكة في هذه المدينة الغنية يمتلكون خِـمَمة مستقلة من طابقين مُسَوَّرة بحديقةٍ، وكان معظم الديكة من أرباب التجارة، فقد كانوا منشغلين ببيع بيض الدجاجات بأفضل الأسعار إلى أفضل الزبائن.



أما الدجاجات فكان أكثر حديثهنّ: «مَن الدجاجة التي كسبت أكثر مقابل بيضتها؟»، إذ إنّ الدجاجة ذات البيض الغالي الثمن تحظى باهتمام خاصّ لدى التجار، وهكذا تتغير حياة تلك الدجاجة فجأة.





لذلك تعتني الدجاجات بنفسها وببيضها كثيرًا، فكانت الدجاجة التي تبيض بيضةً واحدةً صفراء، تحاول أن تبيض اثنتين، والتي تبيض اثنتين صفراوَين تحاول أن تبيض أربعًا.



وكانت هناك دجاجة -اسمها كيداكوك- لا تُبالي بما يدور حولها، ولا تهتم إلا بوضع البيض، وهي متواضعة جدًّا، وغالبًا ما تضع أكبر بيضةٍ في المدينة، لكنها تمكث ساعات ولا يصدر عنها صوت.



وعندما تبيض بيضتَها فلذةَ كبدِها، تُسلمها فورًا وهي ساخنة إلى من ينتظر عند الباب من الموظفين، فيأخذونها ويقومون بالقياسات اللازمة، ويعطونها على ذلك طعامًا خاصًّا مستوردًا، ثم يغادرون، فغارت الدجاجات الأُخريات من «كيداكوك»، لكن تواضع «كيداكوك» أخمَدَ غليانَهنّ.

وذات يوم باضت «كيداكوك» بيضةً ذهبيةً، لكنّها لم تكن تصدِّق عينيها، ووتكرّر الأمر في الأيام التالية، فتغيرت أسعار السوق بشكل كبير، وأصبحت الدجاجات اللواتي يبضن أربع بيضاتٍ صفراوات يحترقن من الغيرة، وصار التجّار جميعًا يتسابقون إلى «كيداكوك».

وتفاجأَتْ في اليوم التالي عندما استيقظت بلمعان الكاميرات في

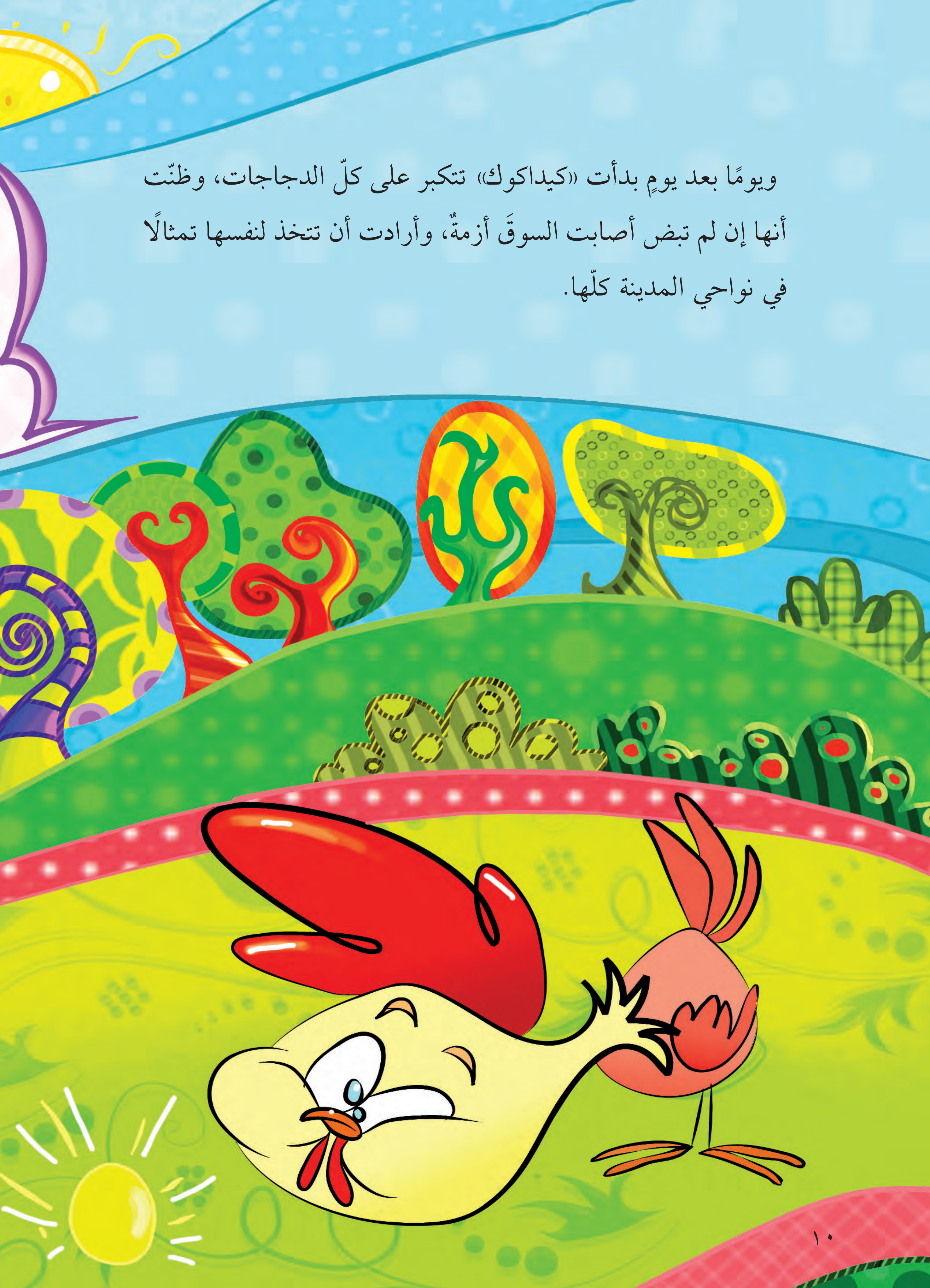


عينيها، وأجرَت معها عدة قنوات حواراتٍ طوال اليوم، فأمست متعبة جدًّا؛ فازدادت أموالها، وثروتها، وأملاكها، حتى إنّها لو لم تبض مرةً أخرى طوال عمرها فتلك الثروة يمكن أن تكفي أحفادها؛ وها هي ذي تعيش الآن في خُمٍّ مستقل من ثلاثة طوابق، فيه حديقةٌ، وحمام سباحة، وحوله خدم يصعب عدُّهم: خدمٌ للتدليك، وآخرون لإعداد الطعام...





وأصبح كبار التجار يصطفون أمام الباب، فكلُّ ما يحلم به التاجر هو أن يشتري بيضةً واحدة في اليوم، وأصبح الإعلاميون ينتظرون الساعات لسماع كلمة منها، لأن «كيداكوك» أصبحت مشهورةً جدًّا.



ويومًا بعد يومٍ بدأت «كيداكوك» تتكبر على كلّ الدجاجات، وظنّت أنها إن لم تبض أصابت السوقَ أزمةٌ، وأرادت أن تتخذ لنفسها تمثالًا في نواحي المدينة كلّها.

ولما بدأت التفكير بهذا الشكل بدأت بيضتها تصغر شيئًا فشيئًا، لكن جميع التجار لم يهتموا بذلك وقالوا: وإن صغرت البيضة فالذهب يظلّ ذهبًا، وصارت «كيداكوك» تعتني بغذائها، ولكن بلا فائدة، فالبيضة تصغر وتصغر، فظلَّت مهمومة وتتساءَل: إلى أي حدٍّ ستصغر البيضة؟ وجاء اليوم الذي لم تبض فيه!







تحيرت لهذا في البداية، وتحيّر الصحفيون والتجار، فأذاعت وسائل الإعلام الخبر، وبدأ مصدر كسبها القديم يَنْفَدُ، وفقدت كلّ أصدقائها وأحبابها وخدامها الذين كانوا حولها، فلم يَعُدْ أحد يزورها، ولا يسأل عنها!.





مضت شهورٌ على هذا الحدث، أكلت «كيداكوك» أجود الأطعمة، وشربت أنقى المياه، ولم يتغير الحال، بل إنّ كبير الأطباء في البلدة لم يفهم السبب، فساءت حالتها النفسية، وخرجت لتقضي عطلة طويلة، وفي أثناء عطلتها أخذت تفكر فيما حدث لها.

كان التواضع هو الذي جعلها تبيض بيضة ذهبية، وباتت تفكّر في حلّ هذا اللغز.

اغترّت بنفسها وتكبّرت على صديقاتها، فجنَت على نفسها، فهل -يا تُرى- اكتشفت «كيداكوك» اللغز؟ لا ندري...



لكن لو سمعتم في يوم من الأيام أن دجاجةً باضت بيضة ذهبية
فاعلموا أن «كيداكوك» قد حلّت اللغز إذًا.



الأسد التاجر

كان يا ما كان في قديم الزمان، وسالف العصر والأوان، كانت هناك غابة تعيش فيها حيوانات غنية، وكلّها كانت تعمل في التجارة، فحيوانات تلك الغابة أكثر الحيوانات فطنةً وذكاءً.



ولكن هل رأيتم غابة فيها حيوانات، ولا يكون الأسد هو الملك؟!

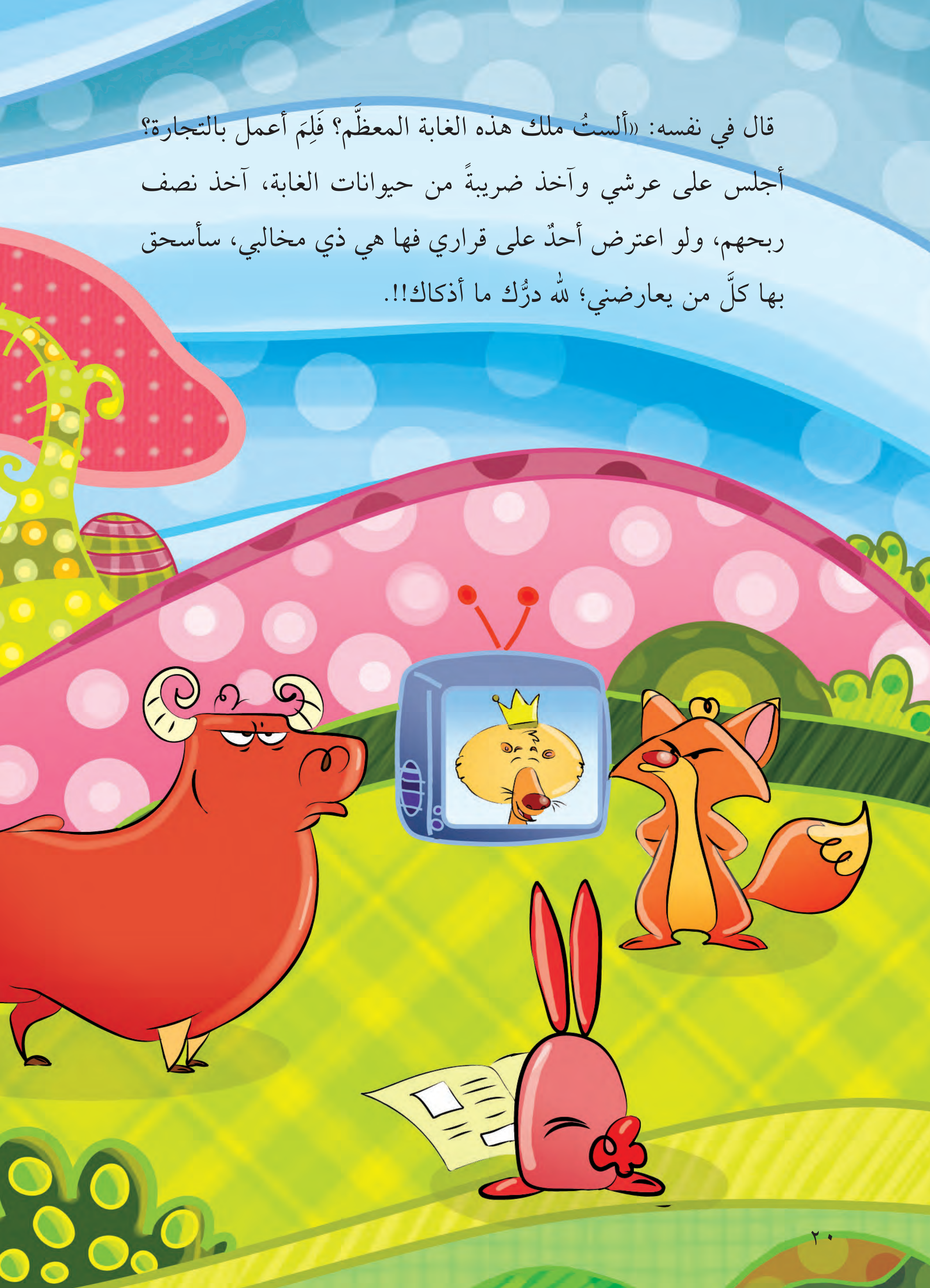
نعم إنّه هو ملك الغابة وهو ملك التجارة أيضًا، فكيف ذلك؟

سأشرح لكم:

كان الأسد يشتري العسل من النحل، ويبيعه للدببة بألواح خشب تعطيه إيّاها، فيبيع الألواح بسعر مرتفع للقنادس المهندسين، فصار الأسد ملك التجارة.



وبدأ الوضع يسوء شيئًا فشيئًا، فالنحل لا يعجبه الثمن، والدببة تقول: إن العسلَ رديء، والقنادس لا تعجبها ألواح الخشب؛ وهذا يعني أنّ الأسد العظيم ملك الغابة سيُفتضَح أمره على الملأ؛ ففكّر الأسد مليًّا، لا بد من حلٍّ لهذه المشكلة، فخطرت بباله فكرة.



قال في نفسه: «ألستُ ملك هذه الغابة المعظَّم؟ فَلِمَ أعمل بالتجارة؟ أجلس على عرشي وآخذ ضريبةً من حيوانات الغابة، آخذ نصف ربحهم، ولو اعترض أحدٌ على قراري فها هي ذي مخالبي، سأسحق بها كلَّ من يعارضني؛ لله درُّك ما أذكاك!!.



أعلن الأسد عن هذا في كلّ صُحف المدينة وتلفازاتها، وامتلأت صفحات الصحف بهذا الخبر، وقطع التلفاز إذاعة برامجه المعتادة، ولم يبق لديه سوى الحديث عن ذلك الخبر، وعلى كل من يعترض أن يقابل الملك مباشرةً، أمّا من يقول: «سأرسل محاميَّ، ولن أذهب بنفسي» فمخالب الأسد له بالمرصاد.

ورغم أن المعترضين كثيرون، إلا أنهم كانوا في نهاية الشهر يأخذون نقودهم، ويذهبون بها



إلى الأسد لدفع الضريبة، وكان يصعب عليهم أن يعملوا ويكدحوا، ثم يأخذُ الأسد نصفًا ويأخذون نصفًا، ولم يجدوا حلًّا لهذه المشكلة.



وذات يوم خطرت فكرة ببال الأرنب تاجر الجزر... كان الأرنب قد تأخر عن دفع الضريبة، فهو آخر من دفع، بل إنه لم يدفع حتى غضب الأسد كثيرًا!



فزَأَرَ وزمجَر في الأرنب من شدة غضبه قائلًا: لماذا تأخرت عن دفع الضريبة؟

- الأرنب: سيدي، قابلتُ أسدًا في طريقي، فزعم أنه وصل حديثًا إلى غابتنا، وأخبرني بأنه سيجمع الضريبة بعد ذلك، هذا الذي أخَّرني، وأيضًا فإنني لم أنقذ نفسي منه إلا بصعوبة.



- الأسد: هل تعي ما تقول أيها الأرنب؟ هل سمعت عن مَلِكَين في دولة؟ أو محافظَين في مدينة؟ هيا أرِني المكان الذي قابلت فيه ذلك الأسد على الفور، أرِني إيّاه، سألقِّنه درسًا لن ينساه أبدًا.





- الأرنب: سيدي، هناك مشكلةٌ، ذلك الأسد قويٌ، ضخم مثلك تمامًا، ولما أرسلني إليك قال لي: «اذهب إلى ملكك، وقل له: إيَّاك أن تظهر في طريقي».

أغضبت هذه الكلمات الأسد كثيرًا، فأمر الأرنب أن يدلَّه على الطريق، وعندما وصلا إلى العدوّ المزعوم، أتى به الأرنب إلى مكان

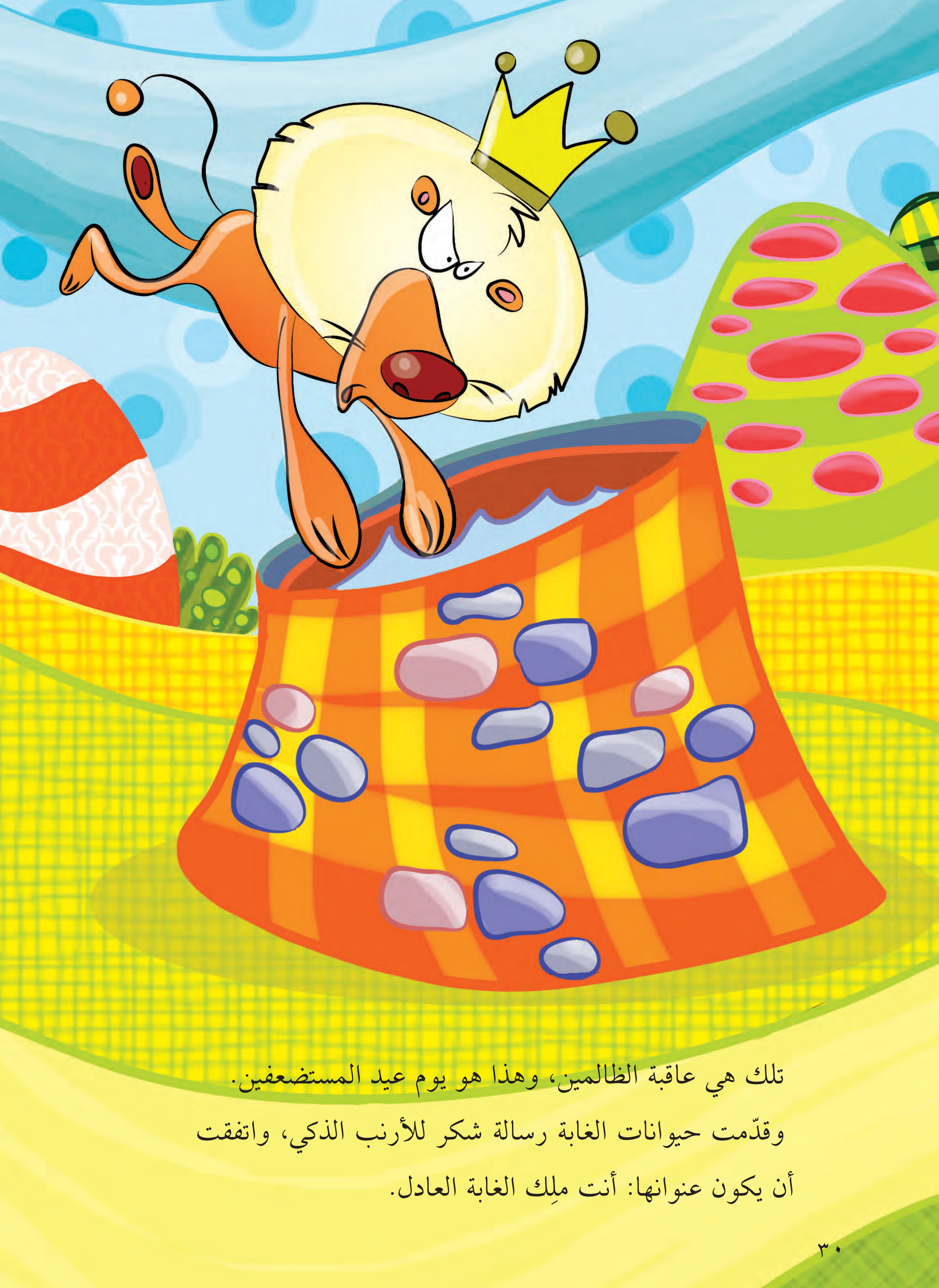


فيه بئر، وقال له الأرنب: هذا هو مدخل عرين الأسد الذي قابلْتُه، فازداد غضب الأسد، واقترب من فم البئر، فزأر فيه، وتحدَّى عدوّه، وكان البئر عميقًا؛ فتردّد فيه صدى صوت الأسد مرةً ثانيةً.

ثم زأر داخل البئر قائلًا: تعال إلى هنا أيّها الأسد، ولنضع حدًّا للخلاف.



وعندما تردّد الصدى نفسه في البئر، ورأى الأسد صورته تنعكس في الماء، ظنّ أنّه عثر على عدوِّه، فألقى بنفسه فورًا في البئر، وما أحسّ بالأمر حتى دغدغه برد المياه، ولكنَّ فات الأوان!



تلك هي عاقبة الظالمين، وهذا هو يوم عيد المستضعفين.

وقدّمت حيوانات الغابة رسالة شكر للأرنب الذكي، واتفقت أن يكون عنوانها: أنت مِلك الغابة العادل.